4 me Année, No. 146.

Lundi - 20 - 4 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٤٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ محرم سنة ١٣٥٥ — ٢٠ أبريل سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العدد الممتاز

صفحة			
٦٠١	محمد الوالد	:	أحمد حسن الزيات
٦٠٣	حديث عداس	:	الدكتور طه حسين بك
٦٠٦	منطقة الايمان	:	الأستاذ توفيق الحكيم
٦٠٨	الاسلام كعامل فى المدنية	:	الأستاذ أحمد أمين
٦١٢	منذ ألف عام	:	الأستاذ على عبد الرازق
٦١٣	مصرع الحسين	:	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى
٦١٦	أم المؤمنين خديجة بنت خويلد	:	الأستاذ عبد الحميد العبادى
٦٢٠	عقبة على شاطىء المحيط	:	الدكتور عبد الوهاب عزام
٦٢٢	صداقة تدين التاريخ	:	الأستاذ أمين الخولى
٦٢٤	درس من النبوة	:	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٦٢٧	عطفة الهجرة	:	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٦٢٩	مصر تحيى الاسلام والمدنية فى عين جالوت	:	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٦٣٣	آمال وآلام (قصيدة)	:	الأستاذ محمود غنيم
٦٣٤	هجرة الرسل	:	الأستاذ عبد الوهاب النجار
٦٣٨	الأزهر والحياة الفكرية فى العصر الفاطمى	:	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٦٤١	الفتوح الاسلامية وأثرها فى تقدم المدنية	:	الدكتور حسن إبراهيم حسن
٦٤٣	أم سلمة	:	ناجى الطنطاوى
٦٤٧	الاسلام والمدنية والعلم	:	الأستاذ محمد أحمد الغمراوى
٦٥٠	العقيدة	:	الدكتور إبراهيم بيومى مدكور
٦٥٢	سمو الانسانية فى قلب الرسول الأعظم	:	الأستاذ خليل هنداوى
٦٥٤	ذكريات عن ليلها محرم (قصيدة)	:	الأستاذ عبد الله عبد الرحمن
٦٥٦	نظر محمد إلى الأديان	:	الأستاذ مصطفى عبد الرازق
٦٥٨	زوجة وفت	:	الأستاذ محمد سعيد العريان
٦٦١	تحية الوداع	:	الأستاذ على الطنطاوى
٦٦٥	علم الحيل عند العرب	:	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٦٦٨	ذكرى الهجرة (قصيدة)	:	عبد الحكيم عابدين
٦٦٩	سفائن الصحراء	:	الدكتور أحمد زكى
٦٧٢	الساعات العربية	:	السيد أحمد دهمان
٦٧٦	عبرات جوار لا حرار	:	الأستاذ عبد القادر المغربى
٦٧٧	المكتبة العربية فى الأسكوريال		
٦٧٨	نفسية الرسول العربى (كتاب)	:	الأستاذ عبد الفتاح السرنجاوى
٦٨٠	نظام الطلاق فى الاسلام	:	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى

من عبر السيرة

محمـــد الوالد

إن فى حزن القوى عزاء لجزع الضعيف

تخطفت المنايا السود فلذات الرسول بنات بعد بنين ، فلم يبق إلا فاطمة قرة لعينه وعزاء لنفسه . وكانت جراحات القلب العظيم لا تجد لمسّها المض فراغاً بين آلام الرسالة فتندمل فى سكون وصمت . فلما عنتْ سُورة الشرك فى مكة ، وعلت كلمة الله فى الجزيرة ، وتحققت وحدة العرب فى الوجود ، وأخذت نفحات السلام الالهى تنضح الجو المشتعل بالنار ، وتطهر الثرى المخضوب بالدم ، تنبهت فى الانسان الأعلى مشاعر الطبيعة ، وتجددت فى العربى الرسول عواطف الأبوة ، وحزّ فى نفس محمد أن يرى أمهات المؤمنين يعقمن عشرة أعوام متتابعة ، فبيوتهن التسعة حول المسجد المهلل الذاكر غرق فى السكون الرهيب والصمت الوحش ، لا يؤنس حجراتها غناء المهد ، ولا يبهج أفنيتها مرح الطفولة

لا ريب أن أسرة محمد الرسول شملت جزيرة العرب كلها ، وستشمل عالم الاسلام أجمع ؛ ولكن أسرة محمد الرجل لا تزال ألماً من آلام العبقرية ، ومحنة من محن البطولة . تدرع باسم الله وبرز وحده لشياطين الأرض ، فجاهد الوثنية حتى أقر الحق ، وعالج الانسانية حتى أعلن الخير ، وشذب الطبيعة حتى أتمى الجمال ، وبلغ الرسالة حتى لم يبق لرضى الله غاية لم تدرك ، ولا

لصلاح الناس سبيل لم تشترع . ولكنه هدفَ للسنين فى جهاد الشرك والجهل والهوى ، ولا يزال يجد فى جوانب نفسه الكبيرة عاطفة لم تُرضَ ، وحاجة لم تُقضَ ، ورسالة لم تتم ! تلك هى عاطفة القلب للولد ، وحاجة النفس إلى التجدد ، ورسالة الحياة إلى الحياة

* * *

بين ظلال النخل والكرْم ، وفى بيته المصرى على العالية من ضواحى المدينة ، أتم الله نعمته على رسوله فوهب له على الكبر ابراهيم ! يومئذ تنفس الصبح بأنفاس الفردوس ، وضاحكت الشمس خمائل يثرب من خلال الأجنحة النيرة ، ومست يد الربيع المخصبة دوحة النبوة ، وغرقت نفوس المؤمنين فى مثل صفاء الخلد ، وأقبل المهاجرون والأنصار على المسجد المستبشر يهنئون النبى بالخليفة الوليد والأمل الجديد والعوض المبارك ؛ ونهض الرسول الوالد إلى بيت مارية القبطية ليرى نعمة ربه ، وبضعة كبده ، فوجد فى طلعة ابراهيم الأنس الذى يعوزه ، والرضى الذى يرجوه ، والخلف الذى يتمثله ؛ ففاضت غبطته لله حمداً ، وعلى المؤمنين بركة ، وفى الفقراء صدقة . رفع أمه إلى مقام أزواجه ، ونفح مرضعته بسبع من المعزى سمان يحلبن عليها وعليه ، ثم عقّ له بكبشين أملحين ، وتصدق بزنة شعره فضة ؛ وتعوّد كل صباح أن يزور أم ولده فيحمله منها ليضمه ويشمه ، ويتذوق طعم السعادة الأرضية فى ريحه ، ويطالع نفسه العائدة فى نفسه ، ثم يدخل به على الأمهات اللائى ولدن جميع المسلمين ولم يلدن ، فيباهى بحسنه ، ويغتبط بنموه ، ويحتمل راضياً فى سبيل ذلك كله غيرة حُيرائه وكيد نسائه

* * *

ولكن أنبياء الله موضع بلائه وسر حكمته ! دعْوتهم الحق والحق ثقيل ؛ وعدتهم الصبر والصبر كليل ، وبرهانهم الألم والألم قاتل ! غرباء فى الأرض لأنهم من السماء ، وأغراض لسهام القدر لأنهم ضحايا ، وأمثلة لبؤس العيش لأنهم عِبر ! هذا ابراهيم حبة قلب أبيه وسواد عين أمه مسبوتاً على فراش المرض تحت النخيل ! تذوى نضارته على وهج الحمى ، وتذوب حشاشته على عَرْك الموت ، وأمه وخالته قائمتان على سريره تشهدان منظراً يهون فى جانبه على الوالدين الجنون والكفر والعدم ! وهذا أبو ابراهيم يضعضعه النبأ المروع فيتحامل على عبد الرحمن بن عوف ، ويمشى ثقيل الخطى لهيف الفؤاد ، إلى الصغير المحتضر ! لو كان لمتاع العيش غناء لتقلب فيه المؤمن ، ولو كان لقانون الموت استثناء لأفلت منه الصلح ، ولو كان فى قلب الثاكل المحزون شبهة لجلتها محنة الله لرسوله !

أخذ النبى ابراهيم من حجر أمه فوضعه فى حجره ، ثم نظر من خلال الدمع إلى قسماته المشرقة تغشاها ظلال الموت ، وقال بصوت متهدج وفؤاد متأجج واستسلام مطمئن : « إنا يا ابراهيم لا نغنى عنك من الله شيئاً »

يا لله لقلوب الوالدين ! إن النبى الذى وُلد فى مهد اليُتم ، ودرج فى حجر العُدم ، وتقسمت عمره عوادى الخطوب ، فكابد أذى قريش وحقد المنافقين وكيد اليهود ، وعالج مكاره الدعوة من القلة والذلة والهزيمة والفتنة ، قد احتمل كل ذلك بصبر المجاهد ويقين المؤمن وعزم الرسول ، ويصيبه الله فى إبراهيم وهو رضيع فيرفضّ عنه الصبر ، ويتملكه الجزع ، ويقف من الثكل الأليم موقف كل والد يرى جزءه الجديد يبلى ، ورجاءه الناشئ يخيب ، ثم يقول : « إن العين لتدمع ، وإن القلب ليجزع ، وإنا بعدك يا إبراهيم لمحزونون : أما والله لولا أنه أمر حق ، ووعد صدق ، وأن آخرنا سيلحق بأولنا ، لحزنّا عليك بأشد من هذا ! » . وينال من الصحابة حزن الرسول فيتقدمون إليه يذكرونه ما نهى عنه فيقول : « ما عن الحزن نهيت ! وإنما نهيت عن العويل . وإن ما ترون بى أثرُ ما بالقلب من محبة ورحمة ، ومن لم يُبد الرحمة لا يبدى غيره عليه الرحمة »

على أن حزن الرسل لا يكون إلا بمقدار ما فيهم من ضعف الانسان . لذلك لم يلبث الرسول أن عاد إلى نفسه فصلى على ولده ، وسوى عليه القبر بيده ، ثم رش فوقه الماء وأعلم عليه علامة وقال : « إنها لا تضر ولا تنفع ، ولكنها تقر عين الحى ، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله أن يتقنه »

* * *

تعزيت يا رسول الله لأن الألم سبيل من سبل دعوتك ، والعزاء أصل من أصول دينك ، والأرض وما عليها أهون من دمعك ، والسماء وما فيها ثواب لصبرك ، ولكن ماذا يصنع البائس المحزون إذا فقد الرجاء ، وليس له فى يومه صبر ولا فى غده عزاء ؟

احمد حسن الزيات